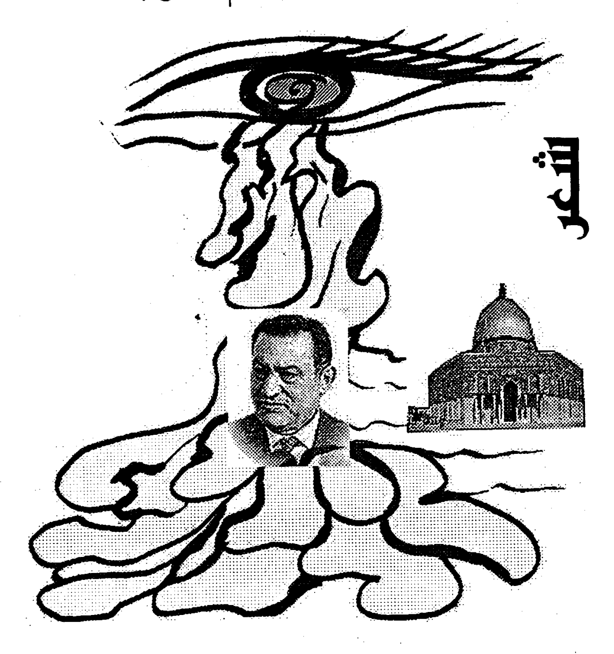
سلاما حكيم العرب



محمد الشحات محمد

تصدير

الشاعر / محمد الشحات محمد ، وديوان : سلاما حكيم العــرب و هــو يعتبر ديوانه السادس إذا لم تحتسب له كتابه النقدى ومن هنا فهو قد أصدر عدداً لا بأس به من الدواويــن و الإصــدارات الأخرى التى تجعل الساحة الأدبيــة تلتفت إليه خاصة أن له أنشطة أخرى ثقافية في رعاية المواهب الشابة والأنشطة الاجتماعية و السياسية والتى لايمكن لأى صاحب رأى أن يبتعد عنها ، فقصيدة الشــعر هى سياسة حتى ولو كانت عاطفية لأن العاطفة ترتــبط بمــا يحــدث فــي المجتمع من قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية ، ولا يستطيع أى صاحب موهبة الأن أن يطــبق نظرية الفن للفن وبالتالى سوف نجد في شــعر " محمــد الشحات محمد " كل الألفاظ و التعابير الســائدة الآن وليست اللغة الشاعرة كما يقول العقاد هى التى يمكن للشاعر المنغمس في تيارات المجتمع الأن أن يتعامل مع مفرداتها فقط وبالتالى لاتستغرب على الشاعر

مصطلحاته التى تغيرت تماماً عن الذى كنت أعرفه عنه فـــي الثمانيــنات ، على أى حال لا نستطيع أن نحد من خطوات انغماسه في قضايا المجتمع حتى تكون معالجته بعمـــق هــذه القضـــايا ، وبعض قصائد الديوان جديدة وبعضـــها استمعنا إليه منه وبعضها قرأناها منشورة قبل ذلـــك ، ولعل من القصائد الجديدة هذه القصيدة التى هى عنوان الديوان " سلاما الحكيم العرب " والتى يقول فيها

سـلاماً سـلاماً حكيم العرب ونبـض العـروبة عنـد الكرب
سـلاماً علـيك بعـين الوطن بـوحى الهـديل و فكر الطرب

وأنـــا قصدت عدم نقل الشواهد على ما أقول حتى تقرأ بنفســك عزيــزى القارئ هذا الديوان الجديد الذى نهنئ الشـــاعر عليه وأنا أعلم أن المزيد من تجاربه الشعرية والاجتماعية في الطريق إلينا ، فهو شاعر مثابر ودؤوب ومجــرب ومحـــتك بالســاحة الأدبية و الوطنية والذى ينغمس في تجارب المجتمع لا يتوقف ابداً .

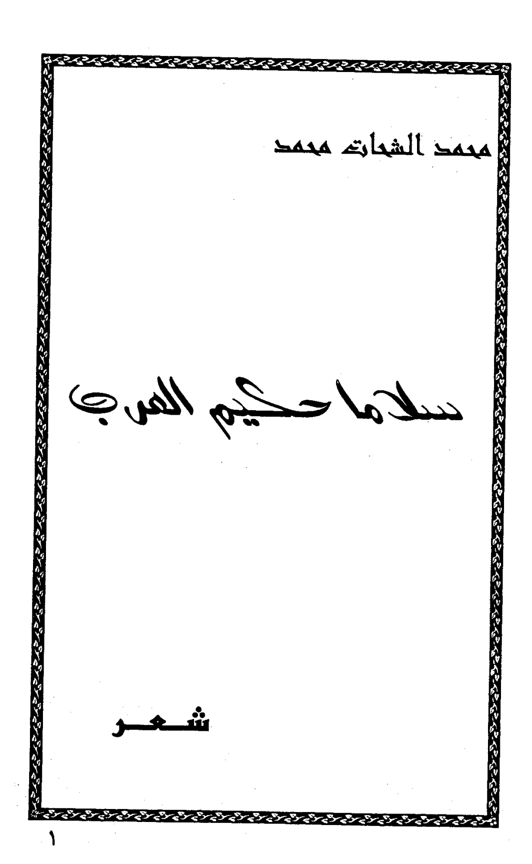
الشاعر الناقد

محمد على عبد العال

عضو اتحاد كتاب مصر



٣ش محمد راجح من ش أمين الجندي
عين شمس . القاهرة


محمد الشحات محمد
سلاما حكيم العرب
شعر



حقوق الملكية محفوظة للمؤلف

إهـــداء

إلى الكادحين رغم الأظافر الطويلة

و العاشقين فى زمن الأحاسيس القصديرية

إلى سنبلات الطفولة ..

وأحلام الأبوة

إلى

الروح الطاهرة ... والأبرياء

إلى الأمناء و الزعماء ......

وحرية الكلمة من ألف لياء

إلى الشعراء

محمد الشحات محمد

سلاما حكيم العرب

سـلاماً سـلاماً حكيم العرب ونبـض العـروبة عنـد الكرب
سـلاماً علـيك بعـين الوطن بـوحى الهـديل و فكر الطرب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

لقـرنين عشت جواب القرار وحضـن الـرشاد بفـن الحوار
وبيت الشعوب وصوت النهار إذا الليـل يـوما بـمصر اقترب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

مع العولمات كتاب الأصول تسـطر مجداً بعـلم الـوصول
وترسم حلماً بكل الفصول شبـاب العـروبة لم يغـترب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

رفضت الحروب و أنت الجسور و أتممـت سلـماً بروح العبور
هنـا سنـبلات تضم العصور و تبـقى زعـيماً توارى التعب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

الخط الأحمر

أحببتك سراً فى الألوانْ

أحببتك " رضوى " عولمةً

فى خصخصة الإنسانْ

وسجلا مدنيا

أستخرج منه بطاقة أشعارى

وأدون ذاكرتى ....

عبر الدش وعبر النت ....

وعبر النسيان

رضوى

أحببتك أمى " مؤمنة "

أحببتك آسيا ....مريم و الزهراء

و" مزايا " الـــراء

لمعت فى عينيك سطور الشغب الأخضر

رسمت كلمات الضوء على الجدران

قالت :-

" إن كنت عروسا فاحملنى

اخلعنى من بطن الأرض السمراء

اجعلنى أغنية ....

شاعرة ....وأهم الأنباء

اقرأ نيلا ....سينًا ...، جاتــاً وفراعينْ

ودعاءً من كن فيكون

ولتكشف عن كشر وطنى

فى باب التنوين

اقرأ " أيلول " النار

وجنون قطار

.....وليكتب جمهور العلماء

المَهر عزاء

المُهر عزاء "

قدساً أحببتك فاتحةً .... باب النصر

أحببت تراتيل البيت المنهار

وأزحت الهيكل فى الأخبار

ورفعت كتاب الوردة و الصبار

حان العصر

سقطت فى جسدى أوردتى

ودمى يلمس شريان الدار
فعرفت الكون أطلقه
على أختار
رضوى ....
قد أعرف أنك سيدتى
قد أعرف أن الشمس ....
تغيب وتشرق خلف النهد
و الحب يقين مشكوك
لا يزرع إلا فى رحم اليد
و الخط الأحمر أكد أنى مذْبوح
وغصونى ....تصلب إيقاع المد
قد أعرف أشياء شتى
(وأنا المصرى ....)
أعصفر وجهى .....
حين أدغدغ ليلى الممتد
قد أعرف كل صباحات الدنيا
ومفاتيح السد
لكنى .... لم أعرف أبداً
كيف يكون الرد

رعشة

صدرك ساحة ألعاب قومية

لعبت دول العالم فيها

رغم حشائشها البنية

....

صدرك مستوطنة الأمثال الشعبية

وحكايات المرآة المحتلة

والتسريحة والجنسية

صدرك محكمة .. من غير قضية

.....

صدرك مزرعة الأغنية الزرقاء

قد يحمل غصنا وحجارة

كي يرضع طفلاً من مريم

أو يرسل بالحنة سارة

كي يأتي موسى بالحية

صدرك لا يعرف إلا الحرية

......

كرتان وبينهما المضرب

كالساعة يلدغها العقرب

أنشودة نصر يومية

......

صدرك يؤتى من غير حدود

صدرك لبن وورود

نشرة أخبار سرية

صدرك " سلوى "

رعشة حب أولى

عربى .. قدسى

مسألة شخصية



رسائل مجنونة .إلى سيدة عاقلة [٣]

عين بعين والندى أورق شعر ببحـــــــر ليتنـــى زورق

أعدو فأبدو موجة تحرق إن شئت أنشأت الهوى .. أغرق

- ٢ -

يا روعة الشطآن فى عين القمر هل يرتوى الظمآن إن حان السفر

كونى نهاراً خلف أجساد السنا فإذا نهود الليل تزرع من حفــر

الحب فى الميلاد ريشة مؤمن لكنه فى العزف بـــردة من كفــر

- ٣ -

لا تخجلى .. لا تعجلى وتمهلى إنى عشقتك فى الغرام الأولى

والآن تعرفنى النجوم قصيـــدة ويضفر الليل الجميـــل تأولى

ليلى ولبنى والجنون وعـــــزة وجهٌ جديد كنته فـــى أولـــى

- ٤ -

أنا لا أحب اللف والدوران

فلتفحى .. ولتدخلى من غير منحنيات

أو فاسمحى ..

أن أفتح التوراة والإنجيل والقرآن

أن لا أرى حلما ولا ذوبان

قد عشت وهماً قائماً

وكفى لأنى أكره الألوان

وأحرك الفرشاه ناعمة ..

بغير دهان

- ٥ -

بور اليدين كما أنا بكر الحبل

مازلت أحبو فى السبل

لما أعدك الملك يوماً ..

أو حريراً .. أو قصوراً تكتحل

ولربما يوما أصل

يا للأجل .. يا للأجل

- ٦ -

آه أخيـــراً قلــت آه   القرد فى المرناة شـــاه

والموج يغتصب المياه   كالموت .. تلسعه الحياة

- أما قبل -

باق على الأيــام مختتمــى   والختم مرهون على قلمى

هل تستوى النكرات بالعلم ؟!   لا تعرف الدنيا بلا ألـــم

وأخيراً

الكرة الأرضية صـــارت عينـــا

والناس الشعر جواسيــس عليتـــا

ودمانا تتساب .. ولا ندرى من أينا

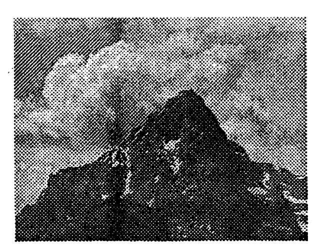
فكلانـــا " محمول " بشريحة كفينـــا

وســـواء من خلف وأمام أو بينـــا

نعشق .. نبتاع نمارس جنساً بيدينا

فالحـــب الشبكـــــى يســـدد دينـــا

الحب الشبكى .. يعـــــود إلينا .. !



عيون عارية

الحب نورٌ ونــارٌ قــد نــردده ومَن أبى نوره فالنار مــوعــده

هات البراءة حولى خلف دائرة كونى رماد الهوى إن حل سيده

هذا بن ليلى وقيس عاد يسألنى والحــق يعلو ويحيينــا تفــرده

بات القصيد وليداً مهده كفنـــى والبحر يدعو الندى لولا تمــرده

هيهات هيهات يا وحياً بلا قبس للصوم مأدبة .. والوهم يوقــده

دين السماحة فى الرمضاء معتكفٌ والنصر أوردة .. والله مــورده

و الــــروح مئذنة بلالها وطنى و القـــدر يــعرفه الذى يوحده

بدرٌ وحطين والجالوت إن ذهبت سيناء باقيةٌ والقـــدس نشهده

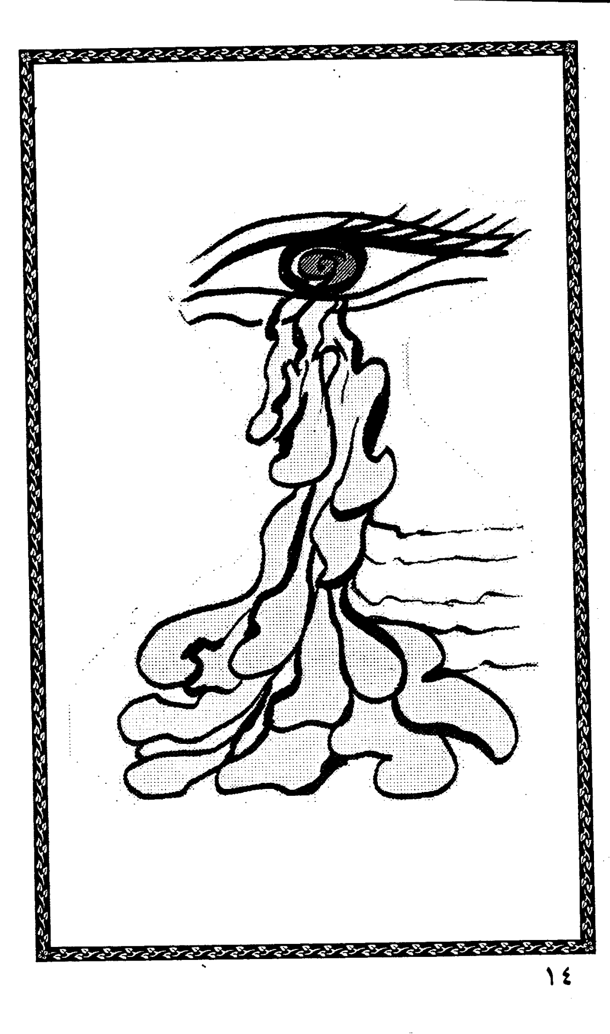
لولا عيون الردى تنساب عارية لاختل فى كلمات الليل مـــسجده

طوبى لمن قرأ الإسلام " فاتحة " ولتشهد "النور"و"الرحمن" تسعده

"والنجم" يا أمة "ما ضل صاحبكم" شتان بين الهدى والزيف نعقده

هات البراءة حولى خلف دائــرة كونى رماد الهوى إن حل سيده

فالحب نور ونار قـــد نــردده ومن أبى نوره فالنار موعــده



هيت لك

من هنا .. هيت لك الآن أميره وعيونى كالمساءات أسيــره

فالهــوى نبض يواريه الندى مثل أوراق السحابات المطيره

أعشــق الصــوم بــلا أوردة وأصلى دون وجه أو بصيره

هيت يا مولاى فارسم جسدى بين كفيك غيومــا مستديــره

إننــــى كامـــرأة يعجبنــــى رجلا يرسم حلمــا وضفيــره

يرسل الألوان مــن أبخــرة وصقيع وتصاوير غيـــوره

فمــــه قوقعـــــه فضيــــة عينــه تلعب أدواراً كثيـــره

يحتوينـــــى ليلـــــة مقمرة ونجوم الشوق صبحا وظهيره

يا حبيبى عشت أحلام الصبا خلف أجساد وساعات مريره

عشت إيقاع الهوى مختبئا ما علينا إن جعلناه شعيـــره

التنور .. وباب الأقصى

عيون الشعر يلسعها اغترابي ... كأني نبتة من بطن غـــابِ
أموسق لون تكويني وشيبـــي ... فتكويني رسالات الشبـــابِ
وأبحر خلف أشرعة تولـــت ... أعاودني حروفا مـــن كتاب
أقلب في المعاجم ألف بـــابِ ... ومفتاح الوليد بغيـــر بــــاب
كأني بعض موهبة تدلـــت ... وغاصت في ذهاب أو إيـــاب
أحاول فهم أسئلتي رويــــا ... وأرنو بالقصائـــد للجـــواب
لعل الفهم يمنحنـــا دعـــاء ... فنرســـم بالضياء وبالتـــراب
ونقرأ وجه ليل حين كنـــا ... حساباً في سحاب وانسحـــاب
ويأتي موعد التنـــور قدســـاً ... فيهدي الياسمين إلى الرقـــاب
وليس الحر من رفعـــت يداه ... ويخشى من مواجهة الغراب
كفانا البوح توريـــة ورمزاً ... ونحواً من عناوين السـراب
كأجنحة يواريهـــا ذبـــاب ... وغصن من ذئاب أو كـــلاب
سلوني بين عرس واحتضار ... ومؤتمر الحمائم في غيـــاب
سلوا–وحيا–أبا حفص وعمرو ... سلوا الدنيا وأفئدة الروابـــي
وفتحا من جهاد في حماسٍ ... وطفلاً كم تلوى بالتهـــاب
هنا قابيل يرفعه ضميــــر ... يحرك ساكنا دون اغتـــراب
واحيا يا ابنة الأقصى شهيداً ... وحسب البيت تعمير القبـــاب
فيارب القصيد إليك أمـــري ... وشعري الآن مرهون ببـــاب

الموج الساخن

مفتتح

أقبل الطوفان من صدر الجليد

فانحنى رأس الروابى

طارت الأشلاء منا

مثل عصفور تجلت ..

حبة النار إليه

خلف أردب الحديد،

فاستعار الوغد منقاراً حزيناً

كى يرد الأرض عنه

أو يمد العمر فى رحم السماء

لم يدغدغ بئر ماء

إنما صار جنينا ..

فى محاصيل الهواء.

- ٢ -

جئته معتمراً ..

أحمل خيلى

فوق سجاد عيونى

تورق الأغصان حولى

فى الحكايات اللاهبات

قال عفواً

تلك دار من حوارى

فالتقينا

لعب الناى وراح العود مبتور الوتر

وقف الحاوى يغنى

والأصاحيب تسيل

مدت السحب رءوسا

وأطلت دهشة الرعد الجميل

أخرج الحبة من تحت لسانى

وكأنى قطرة من كلمات

كنتها فى أبجديات الكلام

بيد أنى .. قلت زدنى

طالما كنت أغنى

بين أغلال السلام

إنما الآن فإنى

أشتهى طعم الصيام

- ٣ -

خطة الإنذار لاحت

علقوها

فوق أحلام السجون

أقشعر الماء منى

فرأيت الله ..

فى كاف ونون.

- ٤ -

خرجت عيدان شمس

رفعت تاج الزروع

جعلت بلقيس قيس

دون لحم أو ضلوع

دارت الساقية الدنيا علينا

فانتشينا

ودمى يلمس شريان التراب

خلف أسماء جديدة

خلف ضوضاء جديدة

خلف طوفان الجليد

خلف خلف

إنما الواقع زيف

- ٥ -

كان صوتى عقدة فى قشعريره

خطواتى مستديره

طاب لى رسم النعامة

مسنى جذر بحورى

فانتزعت الموج ...

من بطن الشطوط

لكأنى.

أقرأ الآن " القيامة "

رب نسر ضمه فأر

تلك أوتارى ...

أصابتها سنون التعرية

بعض أطيارى ..

هوت فى الأودية

سارقوا الوهم لدينا

عبروا فوق الخصوص

ومن الصمت نصوص

حان ضمتى

مونيا ... والليلة الأخيرة

منتصف الليل

الرعد تدلى من سقف الحجرة

عانقت سريرى كى أهرب

فاختل الباب

جاءت تحمل كأسا فى المنديل الأزرق

مسحت وجهى

أحسست بأحلام سالت عند بلوغى

(كشفت عن ساقيها)

فرأيت هجوماً من عسل مسنون

لعبت موسيقى " الجاز "

غنت ...

" لو تحتار .. دق الزار

خد ألاعيب ممنوعة كتير

واطلب تانى .. زى النار

آدى الحادى .. جنب محمد

زى الحطه فى قلب القطة

أوعى تقول مؤتمر الهمه

ولا تضفر علم الأمة

لا حسن ... "

سكتت

لمعت كل الأشياء

زرعت إكليلا من أسماء

قالت :-

" فى فصول محو الأمية

دخل الأستاذ عربى الحصة

نشف وشه

عدل القصه

قال لنا سيبكو من التشكيل

أصل اللام ما هى زى الكاف..

حتى الكاف أول كافيه

ردت كان وأخواتها لأن

لازم القاعدة كده جت لها إنه

والأستاذ حتى عشانى

كسر النونة وخلع السنة "

– قدوس يا قدس الأقداس

أغنية يعرفها الأطفال

يحكيها جدى والبسطاء

ألفها الشمع المارد فوق خلايا النمل الدون

لا أعرف نفسى من نفسى

سرّى إبليس أم علنى

ضحكت ...

قالت :-

" شرن الشارن شران

واسم الآلة الشارون

نحوى بيسأل فران

عن مينا وافلاطون "

قلت بلادى

أنشودة افريقيا

بل تلك هى الدار الحبلى ..

وطنى الأكبر "

دارت .. شقت أمعاء الأرض أناملها

مدت شفتيها ..

راحت ترسل شيطاناً يتكور فى المرآه

يتسرب فى أبخرة مكسوره

سقطت .. قلت أخيره

لغة اللمح

سدرة المنتهى توارى بيانى ... وبراق الهوى التوى فى ثوانى

وكأنى أفارق الان وحيـــى ... وحروفى تذوب خلف دخـــان

أتمطى يرفرف الكون حولى ... وأرى الحزن سابحًا فى كيانى

فخرير المياه صار ضجيجا ... وهدير الشفاه أعيـــا لسانـــــى

وأرانى والشعر ألف التقينا ... واتفقنا على اختـــلاف المعانى

ليتنى سدرتى أقوقع بوحى ... وأضم الجناح فـــى الطيــران

إننى جائـــع تـــورم بينـــى ... بيـــد أنـــى لا أحتفى بأوانـــــى

ودعائـــى لن تبتغيه عصيا ... واحتـــوائى لـــــم ينته بدهـــان

فاخلعى عنى دانيا وقصيــا ... كالبـــوادى لم تعترف بموانـــى

سنة البحر موجة فى يديــا ... فانظـــرى حتى ينتهى رمضانى

كلما مرت دمية الورد صيفا	يستوى " مارس " على الدوران
صدقينى لا تعجلى باحتراقى	فاختراقـــى يشب من ذوبانى
واعتناقى للنجم لن يتلـــوى	فدعى حلـــم الليـــل للهذيان
ازرعى حبة من الوهم فوقى	كالتحامـــات البرد والغليـــان
استعدى ..ولتسمحى بمرورى	فى مهور سالت بغير ضمـــان
لغة اللمح لا تجـــئ ارتجالا	حسبى الفجر حالماً إن دعانـــى
قلت شيئا لن تفهميه بدونـــى	وطلولى قد تـــرتوى بأمانـــى
فدعينى..كونى كما شئت كونى	فالدجى والنهـــار مختلفـــان



رابعة

مقدسة أنت بين ضلوعى

وراهبة فى محاريب شعرى

ففى مقلتيك .....

أعانق عمرا مضيئا

يطوقنى أمل وجلال

على وجنتيك

أقبل وردا دفيئا

ينشط أجنحتى .. فأطير

ويعبق حولى هديل اليمام

أواصل طيرى ... وأصعد ... أهبط

أنشق أنسام سحر مع الجنة اليانعة

أفتت بين يديك

مناقير دهرى ... مزامير قهرى

تشرنق حلمى ضفائر من ذهب

لفها قبس من حرير

ألف – أدور

وأفتق ليلى ... أصلى

على صفو سجادة الأغنيات الرقيقة

وأقرأ ورد الوجوه الطليقة

فأوقظ شوقى إليك

أسائل عنك

وأغوى فراديس روحى

و أغسل حزنى من الدندنات

أموسق جهرا خيوط الحقيقة

وألقى همومى ... وأجلى غيومى

وأكشف سر الليالى العميقة

وألقاك موعظة

تزرع العبرات

وألقاك معجزة

تقطف الكلمات

وألقاك

حين يرف سؤال

وأغرق بين الشفاه

فلا تعبأى ... بخطى السلحفاة

وألقاك حين

أجدد منك طيف المنى الضائعة

أمدد أوراقنا المائعة

كأنى .... أخالك من نشوتى

رابعة

حيث يأتي الراحلون

خرج الأطفال من حمى الخريف
احتواهم
صدر تلك الجنة الملتهبة
جعلوا باليتم مهلا عن رغيف
أكلوا حتى استباحوا
كفن الحلم المبلل
هكذا الوهم تخيل
عبروا وجه الرصيف
كشفوا عورة أشلاء النبوه
هتكوا رحم أحاديث الأبوه
فى صناديق العذارى
فى سواقى اللبن المغتربة
بين السرة المحتجبة
فى صنابير النزيف

-٢-

قصة الحب تولت

فى قراءات الأئمة

عثرات الجب هبت

فى الغلال المدلهمه

فى طوابير الخراب

حين ظلوا

يأكلون الجوع من فرط الشراب

ينشقون العطر من تحت التراب

يا إله الساذجين

يا إله الصاغرين

إن يدوروا .... يستديروا

فإذاك الصوت يأتى من بعيد

غسلوا الجثة فى تابوت همه

علموا عقل الحديد

إنها واحدة

فى قلب أمه

-٣-

علماء السحر أدلوا

فى سجلات البيوت المطمئنة

أننى خال من الجان

ورميمى لفة مشرط إنسان

فرفعت السفح عنى

أه لو أعرف بردا وسلام

أه لو أزرع قيراط حمام

لدعوت الله أن يرسل موتى

فى قماشات الرقيق

ونعيمى فى الحريق

فى انكسار الخوف يكسوه الجمود

هسهسات الموت تجرى

بين شطآن الخلود

-٤-

وقع الطبل على قلب الرحيل

وسمعت الرجل الأعمى يقول

ليتهم كانوا شيوخا

حين خروا سجدا خلف شيوخ الأبجدية

خلف أشباح اللغات الزئبقية

طالما الأجداد ضلوا

واستغلوا همسات الأمسيات

فكأن الكون جثمان عجوز

وعمامات تشع المستحيل

يا ترى من يستقيل .....

يا ترى من يستقيل .....

-٥-

قد أرى الحزن عميقا؟

فى عيون القرية الملتهبة

وقصيدى ....

يتلوى فى بطون الدببة

بينما الصمت حياة

حيث يأتى الراحلون

-٦-

أيها الأحباب فى قبر الطفولة

ربما ألقا كموا يوما

على همس البطولة

وتواشيح المشاوير الطويلة

ربما يأتى زمان

يستعيد البئر أمواج الجزيرة

ويرم الأمل الأخضر

أعشاش الظهيرة

نتلاقى طيبين

عندما نمحو تعاويذ الجنون

حيث عاد المرسلون

رغم أنى لم أر الواحد منهم

إنما أجمع كانت

بالذى سوف يكون

أجنحة بلا وطن

بشراك نـــزار بالـــدارِ فالموت حياة الأقـــدار

ودعاء الفجـــر وجنتـــه ورسول الماء إلى النـــار

وجنون امرأة فى جســـد سقطت من فوق الاسوار

فالموت دفاتـــر أحرفهـــا لا تدرى معنى الأعمـــار

وسياط الشرطة تعرفهـــا كالحبلى من قلب جـــدار

تحمل أقماعاً فـــى لبـــن كى تجهض شيئاً من عار

لكن الدمعة مـــن زمـــن ملحمة من غير ستـــار

مقدورك أن ترحل فينـــا وتعانق حلـــم الأطيـــار

" والحب سيبقى يا ولدى يا ولدى .. أحلى الأقدار "

*****

لكأنى أقرأ فاتحـــــة وأضفر موج الأشعار
وأرمل وهمــاً ملفــوفــاً وأدغدغ حبات نهارى

كل الأشياء على صدرى قد تلعب بعض الأدوار

وجيوبـــى تبــدو عارية كالنسوة عبر الأقمار

فهناك الشــرطة جاهزة لا تقبل رشوة أصفار

" أنى أغــرق أغرق فيها لا أحمل ثورة أحرار

قالت طائفــة يــا نفــس " إنى خيرتك فاختارى

قلت سلاماً .. قالت بشرى القادم من روح نزار

" والحب سيبقى يــا ولدى يا ولدى.. أحلى الأقدار"

****

الشجر الفضى تــدلــى ولمحت نهود الأنوار

سقطت ملزمة عــن أمى فقرأت دموع الأسوار

إن الأشلاء بــلا وطــن والنبض غريب الأطوار

" قالت يا ولدى لا تحــزن " فاليوم نزار بجوارى

أكتب أنهــاراً ترسلنـــــى بين الوردة والصبار

" إن كنت حبيبى ساعدنى " كى أعرف لون الأحبار

كى أعلن سطراً مختبئـــاً و أموسق رائحة الجار

ولديك غرائز مــن ورقى تلوى أجنحة الإصرار

ولسوف تواجـــه أوردة تتزف ألسنة من نار

" والحب سيبقى يا ولــدى يا ولدى.. أحلى الأقدار



ليلى الجريئة

الليلة الحمــراء صارت عــاده والحب يا ليلاى بعض عباده

كالماء فى البيداء يرسم جملــة تهفو لها الأطيــار دون إراده

هذى عيون الليل تحمل لوعــة من نجمة فضيــة معتـــاده

والفجر بالحلمات يغزل روعة والعطر فى الريحان ليس زياده

زيف هو الخوف الذى يهوى بنا فالجرأة البيضاء أجمل غــاده

والسر فى الأغصان ريشة جدول والجهر بالألوان رمز سيــاده

فلتجعلى عمرى يهدهد موجه ولتقبلى نهرى بغيــر شهــاده

ودعى حروفاً لا تراود وحيها إلا بحضن من سطــور القاده

أودى الحياء برمهــا فكأنهــا بالنبر والتنغيم بعض وســاده

المرور من القاعدة

قططُ الليل تمارس جهلى | و الحزب لأخضر فى كهلى
فهناك الـــدائرة الكبـــرى | لا تدرى جبلا مـــن سهـــل
و " جمال " يغرد تطويراً | فالحب " مبارك " مـــن أهلى
لكن الوعـــى بـــلا أذن | يجتاح غـــروراً كـــالمـــهـــل
وطنيا جئت علـــى سفـــر | وكـــأن الموعـــد فـــى مهلـــى
وسألت "الغمراوى" مأوى | كى أنهل مـــن وطنـــى نهلـــى
وأبث شبابا فـــى حـــب | فالحزب الأخضر فـــى كهلـــى
وأجـــدد " عولمةً " فينـــا | وأقوقـــع أشـــلاء الجهـــل
ومروى من "مجدى" حلمُ | يُسأل "علام" ..عن (صحة لـــى)

كرتان وبينهما المضـــرب | كالساعة يلدغهـــا العقـــربْ
وارانى من هيئـــة حـــزب | لله الأمـــر ولا مهـــــربْ
سقطت ملزمةً عن أمـــى | فـــرأيت الأبعد و الأقـــرب
وعرفت التجديد عيـــونـــا | فتحية ظمـــأى إن تشـــرب
(قالت يا ولدى لا تحزن) | كم "رابح فينـــا لا يهرب
ولتذكر ساســـة أوربـــا | ولتقرأ "حســنى" إن أعرب
لو كنت جمالا فى وطنى | فجمال الدنيـــا مستعـــرب
لا تبحر شرقـــا أو غربـــا | قل حسبى ربـــى و المـــأرب
فالحزب الأخضر فى كهلى | وكأن الموعد فـــى مهلى
ومرورى من "مجدى" حلم | يسأل علام عن " صحه لى "

معزوفة رياضية

وتمشينا على شاطئ همس المنفعة
وتعانقنا خماصا
فى بلاد القرنة المستقطعة
بعد ما كنا فرادى
فإذا القسمة جمع وجداول
وإذا الحل مسائل
وإذا الطرح من التدليس يعوى
فى الحكايا اللاهبات
هل طوى البرهان بطء المعطيات ؟
وتدلى من أراجيح الغضب
ربما الحب الرياضى ذهب
يحلب الأمواج .....
صنبور اللهب

شرايين

مدية الغابات يا من كنتنى

هات أمى

أطلقى نصلاً من الأمر المضارع

كى يوارى مكمنى

فى توابيت المزارع

جففى دمع الحروف الناعمة

ودعى ورد الورود الصائمة

ولتكونى

أنت كونى

فى سكون الوحشة الكبرى حوار

فى جنون الليل أقمار نهار

واجعلى الصمت هديلا

فى شرايين الجدار

******

حسبى

أنا لا أغرس لكن أتسنبلْ

أنا لا أفصل لكن أتوغل

ربما حلمى جنودُ من غبارْ

من صدى المؤتمرات المستعار

إنما حسبى جمود اللبنة

وحدود الكلمة

فى عروق الورق الشاب

فى دم الغاب

وهوىً لا يقشعر

لا يرى وحى القنابل

حسبىَ الشاعر حضن

من جماهير السنابل

قد أبيع

وقبل الرجاء وشكوى النوى

خبريني

إلى أى عمرٍ

يظل الوداع عناقْ

إلى أى طهرٍ

يذوب مع القهر لون الرفاقْ

إلى أى شطٍ

تطير قصائدنا

رغم بحر النفاقْ

إلى أى قلبٍ

إذا فاض حبٌ

نغوص مع الفيضانْ

إلى أى قبر نصلى

وننبش حتى يعود الزمان

غريبٌ على قبلتى

ان تعانق ربى بغير خشوع

غريب على مقلتى

ان تقابل ذنبى بغير دموع

غريبُ على

إذا قلت بعد الجوى

قد أبيعْ

***

وقبل الرَجاء وشكوى النوى

خبرينى

هل الصوم يوحى لنا بالقليل

هل الهمس يعنى ضجيج الرحيل

إلى أى سر

أشرنقُ بوحى

بصمت الهديل .

حوار على وجه الكهف

أماه قد جمد التنوين فى حرفى   وبات يا أم ممنوعاً من الصرفِ

حتى البراءة خانت من يعانقها   ومدد " النسر" وانطوى له عرفى

والقلب فى سكنات الليل مرتحلُ   حتى صوامعه حطّت على كهفى

والفجر قرر أن يمد مديته   ما كنت أحسبه يجتاح من خلفى

فالحلم مختنق والصفو مختمرُ   فى واحة الشوق يأبى أن يرى جوفى

أبث حزنى وليته يحاورنى   وأنثر الوجد وحدى نائح العزف

وها هنا ذابت الأشعار فى قلمى   وكنت يوماً أغنيها بلا خوف

أماه مازلت فى الأنقاض تحرقنى   أحلام عيشى فهل أمضى إلى حتفى

هذا خيالك يمضى مثل أغنية   تنساب فى الليل أقمارا بلا زيف

هذا جمالك يحيى كل جامدة   وصوتك الوحى عونٌ إن هوى خلفى.

مساحة إجبارية للحب

أحبك حين أحب

أحبك رعشة شعرى

وحضناً ..

أعانق فيه جنونى

وأعشق منه ابتسامى

وأغزل عمراً من الكلمات

أحبك " دشا " و " جات "

أناوش بالقبل العارية

وأصعد ..

أهبط ..

أسقط فى الهاوية .

***

أحبك حين أصلى

وأقرأ عنك

قصائد رابعة العدوية

وألمح خصرك يشدو

بأنات " سلوى "

على ربوة ..

من تراتيل قيسْ

أحبك .. شطآن أمس

أكادُكِ بنت السنابل...

ملهمة بدوية .

***

أحبك رعشة شعري

وريشة طيرى

وشريان طهرىْ

أحبك لون الطيور

وهمس العبير

وحلم الضفيرةْ

أحبك غيرى

كموج الظهيرةْ

***

احبك حين أحب

وأبصرُ طيفاً

أُوقّع بين يديه

وأرفع وجها

بغير رموش

فأكتب عتقى

وأعلن برقى

كزهر البنفسج ..

ألقى حيائى

كأنى مع النسمات عبير

نبى أسير

أهاجر فيك

وأسكن حيناً .. وحينا أطير

وأقبض حيا .. على كلماتى

وأسكب ورد العروق

على راحيتك

لأنى ..

إليك

أتوق

أتوق

تخدير الصنم

مضى زمنٌ ..

ووجه الحب مخطوف

ولم تهدأ مآقينا

تزين لون أفئدتى

وقد هاجت مشاويرى

أساطيرى

ضجيج الليل ملفوفٌ

يطاردنى

أطاردنى بتخديرى

* *

مضى زمن ...

وأحبال النوى فينا

تجافينا

تشعّ حنين إسرائى

وتقصيرى

تمزق خوف أسئلتى

تؤرق حلم أعضائى

وأعمدتى

تغلل كل تحرير

* *

مضى زمنٌ ..

ردئ الجنس أغزله

ويخلعنى بإعيائى

يجمد سيل أسمائى

ويطوى وحى ماضينا

ألم يرسم تصاويرى ؟ !

ألم يذكر

ليالى البدر فى جسدى .. مزاميرى ؟ !

تململ زيف بركانى

يسفّه حمل أزهارى

يوارى ... قدس تعبيرى

* *

مضى زمن ...

يتمتم بالهدى صنمى

يلملم سدرتى سقمى

وقد يمضى

ويرضى بالنوى دينا

يدمرنا ...

يبعثرنا ...

ولم يجمع تقاوينا

* *

مضى زمنٌ ...

ترنح حصن حامينا

تورم بين حامينا

ووجه الحب مخطوف ....

ضجيج الليل ملفوف

يطاردنى

أطاردنى ... بتخديرى .

* *

رائحة المطر

وكلّ المدى مؤمنٌ بالرحيل

أودّعكِ الآن يا ظل روحى

وأبصر أشلاء جهلى

أضفر رائحة المطر المتبعثر حولىَ

وأنهض ....

كيما أعد جروحى

فهذى المحطة تبكى

وهذه الأسرّة تحكى

وهذا الخيال يقين

* *

أسير أسيراً

على قدمىّ التخفى

أُقلّب بين قبائل شتى

ويحملنى نبض موتى

أطارد سرداب خوفى

وأجمع سرد سكوتى

على عنق المستحيل

وأهفو .. أرفرف حزنا

تذوب الفضاءات خلفى

على كلم الشمع

فأُنفى .. أذوب على ورق الدمع

وجسمى هزيل

أغالب دفنى

أعود أحملق سرا

أركز على أمارس جهراً

يعاونى فى انقطاعى

فألمح جيشى على نصلكِ المستقيل

يجدول بالوقف نزفى

يرمل كهفى

وأفجع فيك..

وأُدرك أنى ذهبت بغير رجوع

وأنى أُموّج مقصلتى للخضوع

وجوفى نواعير حمقى

ومازلت أحمل جرحا

يحاصر فينا

بكاء الوليد
ويدفع بعد الضريبة عمراً
على كل يوم جديد

* *

وكل المدى مؤمن بالرحيل
أعانق جثمان طهرى
أسافر عنك مع الغرباء
وأسكن فيك
لأنك كنت ..
نبوءة عمرى
وديوان شعرى
وفى الليل كنت دعاء النهار
وصمت الضلوع ونبض الحوار
ويا ليت أملك بعض اختيار
لكنتُ فداءً .. وكنتِ عزاء
تواسين بالمدّ جزر الصهيل
تراعين فجرى بشمس الأصيل
ويا ليت حلقى .. يطيق الجنون

ولكن طيرى

سجين .. سجين

يزلزل عرشى .. يؤرجحنى

تحت أجنحة القمع

أحاول جمعى

أصد صديدى

أضمد نجم الأفول

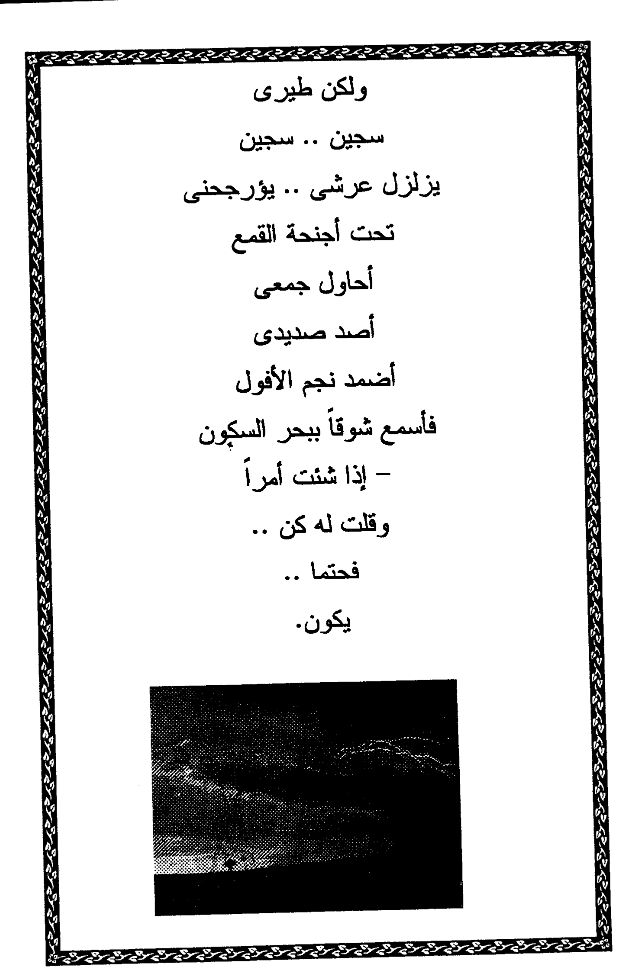
فأسمع شوقاً ببحر السكون

- إذا شئت أمراً

وقلت له كن ..

فحتما ..

يكون.



لن ننتظر الحـرب

عولمة التجديد الوطنى

سافــــرْ

ابــــدأ

اجعل من وطنك أشرعةً

تغــرق حــول العالــم

لا تترك أولادك للغارة تسلبهم

ترويهم من لبن مستنســخْ

كــن عربيــاً

واشجب كل معانى الوجه الواحد

وحد رأيا .... من بسملة

تعلن سر القنوات الفضية

تضبط أمنا لا يعرفه الشعراءْ

سقط الفطر مع الأضحى

واقتربت ساعات القومية

والكل سواءْ

الكل سواءُ .. فى الأمم الحية

اجمع كل تقاوى العربية

خذ جامعةً
وادخل دائرة السيد و المرجانْ
افتح أبواب الجانْ
اقرأ تعويذة " فيتو " ...

أو حلف " الناتو "
بين " خطوط فاصلةٍ " يأتى الحبْ
اسأل عن عيد الحبْ
يكفيك شماتة أرحامٍ
وبراءة ذئب
يكفيك جنونٌ ... ولْتفهم معنى الحرب
اهرب من سوء النية
عد سنبلةً فى الكلية
لا يعنينى جسد النعمانْ
إن كان غريباً
أو ممسوساً .... أو كافـــــرْ

كل الأشياء الملغاة

صارت أحداقا للواقع أو أشباهْ

سافر ...... فى أرض اللهْ

ابدأ كى تبقى منذنةً

وجمالا فى روح الوحدهْ

الفكر جديدٌ .... و الرؤية عولمةٌ

و المستقبل لــونٌ ظافــر

سافر .... ولْتذكــر وحيا وضميرٌ

فهناك " شبـــابٌ " يكتبنـــى

فى دار التحــريــرْ

وهناك " النسر " قصائــدهُ

رغم العالم .... بحرٌ وافــرْ

سافــرْ

ظهر التمساح يراودنى

و أروّضنــــة

حاولتُ قراءة جبهته خلف المرناة

قلّبــتُ جيوبـــى المنتفخـــة

كان حفيــدى يلعب بالمرآة

قطع الإرسالُ اجتاحت أوردةً

فى " الخط الساخن " و " الأنباء الدولية "

و أخيـــرا ...

أيقظنى صوت " مبارك "

" لن ننتظر الحرب

نملك تأثيرا فى صنع قرار "

نرفض عسكرة من وحى أظافــر

وحد رأيـــاً ... تحسين أداء

كن عولمة فى التجديد الوطنى

عد ملفوفا ... فى صورة طفلٍ

يقــرأ سورة " غافـــر "

ســافـــرْ .

عقد تسييس..... تركة

سـلوا الأمـواج عن لون الشعور
منى الشـطـآن تـوفـيق الـبـحور
و إنـى قـد أهدهد بعض موجى
لعـلى أرتـوى مـن بـعد بـــور
عــرفت الــحب مـئذنة و خبزاً
كتـــابا فــى إشـارات المـــرور
و أنــتم يــا فــؤادًا مــن فـؤاد
عــرفــتكــموا قــصوراً للــقــصور
وهــذى مــن علامـــات و رؤيا
" فيــاجــرا" الســحر تــفعيل القــبور
وهــل تمـضى الليالى دون نجم
و لا قـمـر و أدخـنة الــبـخور ؟!
أبــات الحــب تعــرية ومقهــى
عــلى صــور الــدعاية و العطور ؟!
هــنا من عولمات الخوف أبــدو
كــأنى شـــاعر أخـــشى بــحورى

بند (٣)

أمــين الشعــر فى الأحزاب يتلو
عليك الآن تســـــييس الأمـــــور
بــلا عـــجز وصـــدر أو قوافى
عــروض الصــمت أشــــرعة العبور
إذا شــئــت الأمــانة كن رويا
و سر الـــبيت مـــن وحــــى القشور
أنــا وطــنَ ولــى سنن بأمرى
و أمـــر الشـــعر مــوــهبة العصور
فــاياك التــغــنى مــن جــديد
علــيك الآن تســـيــيــس الأمـــور
أخـيراً لا تسـل فـكراً بعيداً
و دوراً يحــتوى حــلـــما بــنـــور
ألــيس الجــب دائــرة التمنى
وذاك الطــب مـــن جســــد القـــبور؟!
و يبــقى الشــعر مكحلة بعينى
و لولا الــحزب مــا جــفت سطورى

إقرار

يـــــرسم أفلام الكرتون عـــلى وجـــه أبـــوى

يحمل أسفاراً مثل أخيه

لا يفهم معنى الآية فى القرآن

يغزل أوبئة .. أو تخديراً .. يأكل فى الإنسان

يسرق أغطية الصرف العربى ..

ويبتاع السلة كالخزان

يسعى و " غرابة " ..

و الفتنة أسهل من عجلات العولمه

أدبيات الساسة ألسنة فى الجدران

و العقد مبادأة ... و التركة للغربان

يا أمى .. هل عاد مسيلمه

– عاد مسيلمه

الشاهد أشهد ألا مصريا وأديبا عربيا ، إلا القائد يحيا ..

التوقيع

لبيب الحس تعرفه المعانى وقهر اليأس من قدس البيان

وإنى اليوم لم أر غير أمس وهمس فى طوابير الدخان

تحريرا فى : ليلات الرأى الحر ... !

لن تكونى

يا سعاد أما تذكرين

أبداً لن تكونى كما تدعين

إنما أنت واحدة من دبابيس ملزمتى

من كواليس عربدتى

أنت مثل صلاة ..

بغير ركوع ..

بغير جلوس ..

بغير سجود ..

أنت يا أنت ..

بعض حدود

رسالة من حرف الضاد

لماذا عشقت عيــون التخبى
كأنك وحى على بئــر غيــبِ
لماذا الغروب وأنــت الضيا
أم الصمت يدعو فيغرس جدبى
أراك حصانا بــدا مرســلا
وبيت القصيــد لــدى المتنبــى
أراك شهيداً على موعــدى
وتهــرب حينــا وحينــا تلبِّــى
لماذا أجبنى ودعنــى هوىً
أفكــر فيــك وتعلــن حربــى
منحتــك نبضــاً يشكلنــى
أعود حوارا علي وجه عُــرْبِ
و" لا ريب فيه " تنزَّلَ بــى
فهل أشتهيك ولم تكتحــلُ بــى
ولا شئ يبقى سوى لغتــى
ويشهد أحــمــد غُــرَّةَ شعبــى
أنا " الضاد " أحيا أكلمنــى
ويــوم الخلــود أُكلِّــم ربــى

هنا القاهرة

هى الكلمـــات و الساحـــرهْ

هى النبت و الموج و الطائرهْ

هى الأم جَرْســـاً و مئذنـــة

ونـــاهيـــةً كلمـــا آمــــره

لها الأمـــر جوهـــره عـــزةُ

تدور علـــى الباغىَ الدائـــره

هى الكون في سدرة المنتهى

تـــذوب التواريـــخ بالقاهـــرة

***

هنا موسقات لتلك المحاور

ميادين كــــادت جمـــالاً تحـــاورْ

وفى العيد تبدو غصون الأساور

عروساً تضئ علـــى العامـــرهْ

***

وباسم العروبة باسم السلام

هديـــر المياه وشد و الحمـــام

ستبقى الحدائق بوح الزحام

وتيـــار أعمــدة ساهــــــرة

***

ويبقـــى لدينا رؤى هائلـــة

تسائـــل عـــن بيئــــة آملــه

تجــدد من بنيــة فاعلــة

تلامـــس وجـــه الندى شاعره

***

ألســـت بعاصمـــة الأنبياء

ومهد الحضارات صبح مساء

مع الأزهر الدير حاء وياء

أجـــاب المذيـــع هنا القاهرة

***

هى الكلمـــات و الساحـــرة

هى النبت وَ الموج و الطائرة

تـــأمركت العـــروبة في ســـمائى

و بـــات القـــهر مـــن ألـــف لياء

– ٢ –

شئـــونُ مـــهرجانيةْ   فـــنونُ إلتـــوائـــيـــةْ

بكشفِ غير مسبوقٍ   عيون الشرق غربيةْ

– ٣ –

شباب الجسر تفسيرُ   ونبض الأسر تكسير

دعاء النسر بسملةُ   وبعد العسر تيسيـــر

– ٤ –

وذبت وذاب حولى الناس يا حولى

دعـــوت الشاعر الدولى من هولى

أجـــاب الان ألســـنةُ بـــلا قـــولِ

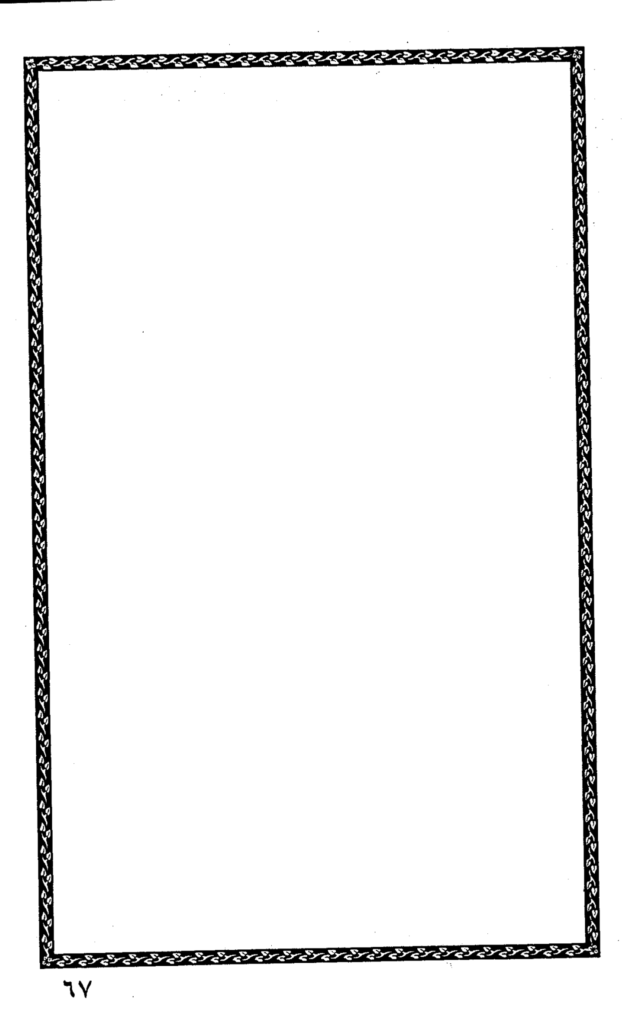
- ٥ -

فـــي عـــوينـــات المساء
ســنة الـــهـــادى رجـــاء
قـــالت الثـــكلى صـــفـــاء
" يـــا تـــراتيـــل الســـلام
كـــله فركش .. كلـــه نام
وأنتِ تصحى الساعه كام "

خاتمة

(سيأتى زمان على أمتــى)
فعـــولن فعولـــن فعولـــن فعل

كتابا و حكما على سنتـــى
نويـــت أصلى وقلبـــى انفعـــل



الفهرس

رقم الإيداع ١٣٢٨٠ / ٢٠٠٤

جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب

٣ ش محمد راجح من ش أمين الجندى . زهراء عين شمس

الشاعر فى سطور

- محرر صحفى بجريدة الكنانة .
- رئيس مجلس إدارة جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب.
- أميـــن النشاط التجارى والصناعى بالحزب الوطنى بوحدة مساكن عين شمس.
- وكيل نادى الآدب ببيت ثقافة المرج.

صدر للشاعر

- زغاريد الألم	١٩٩١	مكتبة المروة
- الريشة المسنونة	١٩٩٢	رابطة الأدب الحديث
- حيث يأتى الراحلون	١٩٩٤	دار الزهراء للطباعة والنشر
- ومن النقد إلى الشعر نطير	١٩٩٤	دار الزهراء للطباعة والنشر
- عناقيد الورق	١٩٩٥	الهيئة العامة للكتاب
- عيون عارية	٢٠٠١	دار النسر الأدبية

- يشارك وبشكل فعال فى المنتديات والمهرجانات الثقافية.
- أذيعـــت قصائده فى البرنامج العام – الشرق الأوسط – الشباب – البرنامج الثقافى .
- نشـــرت قصـــائده فى الأخبار – الأهرام – الوفد – الجمهورية – الأمـــة – اللواء العربى – المستقبل – الشباب – النهار – الشرق الأوســـط – الكنانة – الأقاليم – مايو – اليوم الدولية – الرأى – الحياة – الوطن.
- حصل على عدد من الجوائز منها وزارة الشباب – وزارة الشئون الاجـــتماعية – نادى القصيد – المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٥م – الجائزة المركزية لهيئة قصور الثقافة ٢٠٠٢م.